

شرح أصول ابن عثيمين 21 - معاقدُ الأصول

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملى السماوات وملك الارض وملك ما بين هما وملك ما شاء ربنا من شيء بعد احمده تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد - 00:00:00

محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليفه. اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعده. هذا هو درسنا الخامس بعون الله تعالى وتوفيقه في شرح رسالة العلامة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين رحمة الله -

00:00:20

تعالى عليه في رسالته الاصول من علم الاصول. وقد تقدم معنا دروس اربعة ونحن في درسنا الخامس هذه الليلة باذن الله تعالى ما اورده في فصل النهي. تقدم درسنا في الاسبوع المنصرم بالحديث عن الامر تعريفيا واحكاما ودلالة - 00:00:40

وكان الاتفاق على ان يتأمل احدا في آيات سورة الحجرات مستخرجا منها الاوامر الشرعية بالصيغ المختلفة وبيان الدلالات التي تفيدها كل صيغة من الصيغ. نوعا من الممارسة والتربة على مثل هذه المسائل لان طالب العلم لا - 00:01:00

فائدة ذات بال من علم من علوم الالة الا بالممارسة. والتطبيق والنظر حتى لا يطول الوقت سامر وياكم على آيات السورة اية اية على عجل نخرج ما فيها من الامر وصيغته اول امر جاء في السورة هو قوله تعالى - 00:01:20

واتقوا الله اي صيغة من صيغ الامر هو فعل الامر الصريح ودل على الوجوب. لماذا دل على الوجوب مع ان الاستحباب وارد ستقول اولانا نحنه على الاصل. قلنا ما الاصل في الامر - 00:01:40

فاذا قلت لك ما الدليل على ان هذا الامر في هذا الموضع للوجوب فماذا ستقول؟ تقول الدليل انه على الاصل انك لا تطالبني بدليل. انا اطالبك بالدليل لو كان الامر محمولا على الاستحباب. فاذا قلت لي مستحب ساقول لك اين القرينة؟ اما - 00:02:00

اذا قلت انه للوجوب فهو على ما هو عليه في الاصل وينبغي ان يكون كذلك. اذا هو للوجوب. ناهيك عن ان امرا مثل تقوى الله سبحانه وتعالى جاء متكررا في القرآن وفي السنة وفي مواضع كثيرة بما يحمل على معنى التأكيد والوجوب الذي لا خلاف فيه. الامر

الثاني في الاية - 00:02:20

قوله تعالى الصبر والانتظار عند الاستئذان لان الله ايضا ذكره بالخير لكان خيرا لهم. الامر الثالث فتبينوا والصيغة الدالة عليه فعل الامر الصريح والامر ها هنا بالتبين على الاخرى فتثبتوا الامر الذي يليه واعلموا والصيغة فعل امر صريح - 00:02:40

التي بعدها حبب اليكم الايمان الامر بالايمان اي صيغة فيه؟ مدح وذكر فضله والثناء عليه ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم فذكره بخير ومدحه والثناء عليه يدل على طلبه يدل على طلبه. هذا الطلب ها هنا وحده لا يدل على الوجوب. لكن الاوامر

الشرعية الاخرى الصريحة يا ايها الذين امنوا امين - 00:03:10

تلك الاوامر في النصوص الاخرى تدل على الوجوب. لكن ها هنا يدل على مطلق الطلب وادنى درجات الاستحباب كما قلت. طيب واعلموا ان فيكم رسول الله الذي بعده فاصلحوا بينهما - 00:03:40

الصيغة طيب هذا امر صريح فاصلحوا بينهما الذي بعده فقاتلوا التي تبغي والصيغة فعل امر صريح الذي بعده فاصلحوا مرة ثانية الذي بعده واقسطوا امر صريح ايضا الذي بعده فاصلحوا ايضا الامر مرة ثالثة بالاصلاح من لطيف ذكر بعض اخوانكم الشيخ احمد

يقول - 00:04:00

مع التأمل في السورة وجدنا الله امر بالاصلاح متتابعا ثلاث مرات. يقول هذا يدل على عظيم شأن الصلح بين المؤمنين. في سياق

واحد امر الله به مرات ثلاثة طيب والذي يليه؟ واتقوا الله لعلكم ترحمون. الذي بعده اجتنبوا كثيرا من - [00:04:30](#)
طيب قبله قال بعضكم ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. هل تقول هو امر بالتوبة هل تقول هو امر بالتوبة؟ كيف؟ نعم ذم تاركه ذم
تاركه ولم يذم فاعله ولو ذم فاعله لكان نهيا. لكن الله قال ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. فلما ذمتان - [00:04:50](#)
تارك الامر دل على وجوب الامر. او على طلبه في ادنى درجاته. وستجد كثيرا مع التطبيق العملي نماذج وامثلة ينص عليه الاصوليون
في كتبهم وهذه من فوائد النظر والتطبيق العملي. ومن لم يتب فاولئك مع انه جاء الامر بالتوبة صريحا في عدد من - [00:05:20](#)
وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون. ثم قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن. هذا ايضا امر بصيغته الصريحة الذي واتقوا الله الذي بعده
ان اكرمكم عند الله اتقاكم. على ماذا يدل - [00:05:40](#)

على فضيلة التقوى وعلى طلبها وعلى الحث عليها بذكر ترتيب الفضيلة عليها ان اكرم الخلق عند الله هو اكثرهم تقوى. فهو ايضا امر
غير صريح بالتقوى وتحصيلها وطلبها لانها ستعود بكرامة على العبد - [00:06:00](#)
ممتاز. قل لم تؤمنوا قل هذا فعل امر صريح. ان يجاب على هؤلاء الذين ادعوا الايمان قل لم تؤمنوا وصيغته صيغة الامر الصريح.
طيب بعدهم؟ ولكن قولوا اسلمنا الذي بعده اين الامر؟ الامر بماذا؟ الامر - [00:06:20](#)

الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. كيف فهمت الامر او الطلب فيه؟ ان الله حث عليه بالوعد بالثواب عدم نقصان الاجر وان تطيعوا
الله ورسوله لا يلدكم. فهي دعوة غير مباشرة بصيغة من صيغ الامر الصريح انه من حقق طاعة - [00:06:50](#)
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وعده الله باكمال الاجر واتمامه وعدم نقصانه. ممتاز. طيب هذا التطبيق العملي كما رأيتم يا اخوة
هو نوع من الممارسة التي يكتسب بها الشخص مع النظر. يعني اليوم جربت فوجدت نفسك اصبت بما نسبته سبعين في المئة ثمانين
تسعين مئة في المئة - [00:07:10](#)

الممارسة الدائمة على هذا النحو تكسبك قدرا كبيرا من التطبيق الذي يعينك على ان تكون اكثر درية وملكا. هذا كله يخرجك عن
القوالب النظرية المجردة التي قد لا تفيدك كثيرا فربما اتممت دراسة كتاب او متن ولا تجد نفسك قادرا على الفهم والتطبيق -

[00:07:30](#)

لكن استمرار الدوام على مثل هذا المنحى والاسلوب يفيد كثيرا ان شاء الله. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه
اجمعين - [00:07:50](#)